الأستاذ ماهر الحاج علي

قراءات وتعليقات صباحية (العدد الرابع)

في قلب الصخر ، هيّأت الطبيعة مصدراً للماء ، وزوّدت به الطير والحيوان ... أما مسؤولونا فقد زوّدوا به البحر وحرمونا نقطة الماء حتى في عز الشتاء... أفضالهم علينا لا تُعد ولا تُحصى... تبًا لهذا الزمن... صباح الخير مع الخيرات المنهوبات...

أجراس الزهور المستبشرة بهذا الطقس الربيعي ، غير عابئةٍ بقدوم أحوال جوية سيئة....وهذا هو حال اللبناني الذي استبشر كثيراً بالأحوال السائدة قديماً في بلده ، ولم يتنبّأ يوماً بحلول هذه العواصف الضاربة في كل شؤون حياته ....صباح الربيع الدائم والشتاء الهادئ محمّلاً بالخيرات ، بعيداً عن المزيد من العواصف...

ليلة العيد كانت فرحتنا لا توصف إذ كانت ثيابنا الجديدة تبيت معنا ، بانتظار الصباح ولقاء الأهل والعائلة ، ثم الرفاق والأصحاب على البيدر حيث كانت تنتظرنا المراجيح والأهازيج : "يوم العيد منعيّد ومنذبح بقرة السِّيد... " كانت لنا أيام وكانت ذكريات لا تُنسى ...صباح بارد مع الذكريات التي تطل من بعيد لتبعث بعض الدفء في النفس....

رجعت إيامن... الصوبا ملهوجة والكستنا والبطاطا عالنارين الحاميين : نار الصوبا ونار الأسعار... و "عيش يا كديش" متل ما قال المتل... صباح الخير مع الخيرات الملتهبة ...

للّهِ درُّهُ ، ما أحلى بياضَهُ ، وأصفى دمَهُ ،وأرقّ شعورَهُ ، وأعجَبَ أمرَهُ... هامَ عشقاً بصاحبه الكتاب ، فملكَ رِقّ معانيهِ ، وأخذَ برقابِ قوافيهِ.... فأزهر ورداً ....صباح القلوب النقية الناصعة البياض ..

لا بد من النظر بالتفاؤل إلى الأمور التي تحيط بنا ، وخاصة تلك السيئة منها... فمن قلب الشوك ينبت الزهر ، صباح ماطر قاتم ، لكن لابد للشمس من أن تُطلّ، ولو بعد حين، لتبسط ضياءها على كل المسكونة.. صباح الخير والتفاؤل ...

يصدأ الحديد إذا لم يُستخدم ، ويركد الماء إذا لم يتحرك... وهذا ما يحدث للعقل إذا لم يفكر.../ ليوناردو دي ڤنشي/ كما أن الحكمة تقول : العقل السليم في الجسم السليم! سَلِمَ بدنك وسَلِمَ عقلك لتستمر الحياة... صباح مشرق مع العقول السليمة...

صورة العام 2023 بامتياز... بعد أن جابت الهرّةِ كل النواحي ، عادت إلى جِرائها مثقلةً بالزاد ، فاستلقت مطمئنةً سعيدة تغمرها العاطفة و يحوطها الحنان...صباح التميز والعطاء و العاطفة والحنان...

فرش السجاد الجميل أرض المنازل شتاءً لمزيد من الدفء ، أما " السجاد" المزركش بالألوان البديعة فيصبّحك حاملاً لك المزيد من لوحات الجمال...

تبرّجت الزهرة ببياضها للنظّارة ، وصاغت حُلى الحُسنِ والنِّضارة ، متحدّيةً دموع السحائب الهادرة رواعدها والملتهبة بروقها.... مع صباح شتوي بامتياز ، تمنياتي لك بحرارة دفءٍ و لباسِ عافية...

دراكولا القرد
نوع من أنواع الازهار النادرة , تنتشر في جبال الاكوادور و البيرو ,وتشبه رائحتها رائحة البرتقال .

وحتى الزهور أنبتت قروداً.... إنه زمن الغرائب والعجائب!

....صباح ساطع نتمنى فيه عجيبةً في بلدنا تبدّلُ وجوهاً بوجوه..... ألا يكفينا ما تعاقب علينا من قرود...

عندما بتقدم الإنسان بالعمر لا يحتاج إلى من يحبه وحسب ، بل إلى من يفهمه ويحترمه ويقدِّر ذاته.... يحتاج إلى علاقات تسمح له أن يعيش بهدوء وراحة بال.... يحتاج إلى من يشعر بوجوده بأمان واطمئنان ، كما يستحق علاقات مريحة تجعله يعيش السلام الداخلي دون أسئلة تُقلق ولا أجوبة تحيِّر ... صباح يتجلى فيه الأمان والإطمئنان والإحترام والتقدير....

زهرة الكاميليا وقد استفاقت صباحاً لتوزع ابتساماتها علينا بمباركة أشعة شمس نهار دافىء في عزّ كانون... سبحان الله ، كيف انقلبت كل المقاييس في عصرنا ، حتى مقاييس الطبيعة .... صباح مشرق مع دوام الشروق و الإبتسام...

مع ازدهار موسم الملوخية ، تمتلئ كل الأماكن والزوايا والباحات في البيت بالمحصول بغية تنشيفه. .لذلك : "نعتذر عن استقبال الضيوف حتى إشعار آخر" ... صباح الجنى والرزق الحلال...

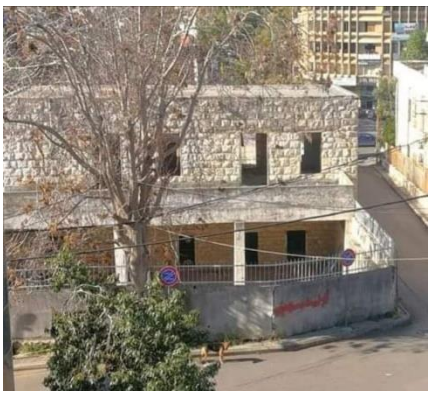

كم كان لكِ من ذكريات في النفس وفي البال ، وكم تراودني هذه الذكريات خاصة في هذين الصفين : السفلي والعلوي... ألا تستحق هذه المدرسة الحياة ؟ وهكذا نكافئ من صنعت الرجال؟ إنه فعلاً الزمن الرديء .... صباح الخير ، إذا تبقّى هناك من خير في هذا البلد...

وأخيراً ، باحت الرياحُ بأسرار الشتاء ، فضربتْ خيمةَ الغمام : زأرت أُسدُ الرعد ، ونبضت عروق البرق.... فالسحابة رعدُها يصمُّ الآذان ، وبرقُها يخطف العيون.....صباح خيرات الطبيعة الواعدة.....

حلو الإنسان يعود لماضيه ، مع أفضال حكامو... وعود عرقوب تبددت بالكهربا.... فالعودة إلى ببّور الكاز والآووء أريح و بتذكر بالماضي الغابر... و نعيماً يا أحبابي مع هذا الصباح البارد....

وهل كان أجمل من لعبتنا في الماضي الجميل... " الخوطة" بترسيم على الأرض وليس على الحدود... كان كل واحد منا يعرف حدوده بالضبط وبدون تدخل دولي...

مرجوحة العيد أو "الزّنزوْأة"... ما كان أحلاها من لعبة.... الشوط بفرنك واحد وهات على مرجحة.... أما اليوم فالمرجحة بِ زنزواِتهن عم تبرملنا راسنا.. عم يشوطو فينا... شوط بياخذنا وشو بِ جيبنا والشوط تكاليفو ما فتح ورزأ... صباح نأمل فيه خلاصاً من المرجحة..

...وتنساب مياه الأمطار رقراقةً شفافةً صافية ، وصولاً إلى مستقرِّها في البحر... ونحن إليها عِطاشى... تيّاً للسارقين المارقين الذين عرقلوا مشاريع السدود في الجنوب منذ الستينيات، بذريعة منسوب المياه... صباح الخير مع الخيرات المبدِّدة و المنهوبة...

لا شيء يعلو صباحاً على صحن الحمص مغمّساً بالزيت البِكر مع حبات الزيتون الطازة وورقتين نعناع شهي الرائحة ... وألف صحة وعافية على قلوب الطيبين...

و "يُزهر" القلب من جديد بأجمل ما عنده من رياحين ليبقى التواصل بين الأحباب زاهراً بالمودة والوفاء والإخلاص... صباح الجمال بكل معانيه...

جمال القرنفل لا يضاهيه جمال ولا طيب رائحة... طيَّب الله الأنفاس بزكي الروائح ومتَّع الأنظار بالحُسن والبدعِ... صباح بارد يضفي عليه الجمال بعضاً من الدفء...

ارتدى الصباح ثوبه القشيب ورحل عن الشرفة تاركاً على الطاولة فنجان القهوة وحفنة رماد... وتنهدات... كما ترك فيروز تغني وحدها ، تُعرّي الوطن من الفساد وتُلبسُه صوتها :" بحبك يا لبنان، ياوطني بحبك....